باب الزراعة

زراعة قصب السكّر

تمهيد

ليس ممّا يزرع في القطر المصري الآن ما هو اوفر غلةً واكثر ربحًا من قصب السكّر ولا يصدر من البلاد سكر بمقدار ما يصدر منها قطن لكنّ سبب ذلك ان الاطيان المعدّة لزراعة القطن اوسع كثيرًا من الاطيان المعدّة لزراعة قصب السكر. اما من حيث قيمة الغلة فدانًا لفدان فالسكر اثمن غلة حتى يرى البعض ان لا بدّ من انتشار زراعة القصب اكثر فاكثر ولا سيّما في الوجه القبلي حينما يكثر الماء فيه. وقد طلب الينا البعض ان نذكر الاساليب التي يصفها علماء الزراعة لزراعة القصب عسى ان يكون فيها فوائد جديدة لزارعي القصب في هذا القطر فلبينا الطلب وجمعنا هذه المقالة ممّا كتبهُ بالي سنة ١٨٩٣ في انسكلوبيذيا تشمبرس وما كتبهُ الدكتور نكولس تلك السنة في كتاب الزراعة الاستوائيّة.

نبذة تاريخية

عرف الهنود قصب السكر منذ عهد قديم جدًّا واستخرجوا السكر منهُ في بلاد بنغالا قبل المسيح بمئات من السنين. ويقول الصينيون في تاريخهم انهم تعلموا صناعة استخراج السكر من قصب السكر قبل المسيح بسبع مئة وثمانين سنة. والكلمة العربيّة «سكر» هنديّة الاصل وهي باللغة السنسكريتيّة شركارا اي المحبب اي ذو الحبوب الصغيرة وكذلك كلمة قند العربيّة فارسيّة الاصل فيما يظن

وذكر السكر هيرودوتس وثيوفراستس وسنيكا وسترابون من الكتّاب الاقدمين وسمّوهُ عسل القصب او العسل الصناعي تمييزًا لهُ عن العسل الطبيعي الذي هو عسل النحل. والظاهر ان العرب تعلّموا من الهنود زرع القصب واستخراج السكر منهُ وزرعوهُ في القطر المصري وغيرهِ من البلدان التي انتشروا فيها بعد الاسلام. وقد ذكرنا غير مرة ان زراعتهُ كانت شائعة في القطر المصري في عهد صلاح الدين الايوبي

وقد انتشرت زراعتهُ الآن في كل الاقاليم الحارّة التي نزلها الاوربيون كجزائر الهند الشرقيّة والغربيّة وجنوبي الولايات المتحدة الاميركيّة وما يليها من الممالك الجنوبيّة وبرازيل وبيرو وشيلي وشمالي استراليا وجنوبي افريقية وكثير من جزائر الاوقيانوس الباسفيكي

الارض الصالحة له

لا فرق في نوع الارض لان قصب السكر ينمو في الاراضي الطفاليَّة والجيريَّة والرمليَّة ولكنهُ لا يجود كثيرًا الاَّ في الارض الرسوبيَّة الفزيرة الماء او في الارض التي فيها من مواد بركانيَّة منحلة. ولا بد من ان يكون في الارض شيء من الجير (الكلس) لكي يجود القصب فيها فان كان الجير قليلاً في الارض او لم يكن فيها وجب ان يضاف اليها مع السماد. والاراضي الكثيرة الجير يجود فيها القصب كثيرًا

الاقليم

قصب السكر من نباتات المنطقة الحارَّة وهو ينمو ايضًا في ما يقاربها من المنطقتين المعتدلتين ولكنهُ لا يجود فيهما كما يجود في الحارَّة. ويجب ان يكون الهواء حارًّا رطبًا تتخلله اوقات يجف فيها. والسهول خير لهُ من الاراضي المرتفعة. واذا هبت على الارض الرياح البحرية المالحة لم تضرَّ به

الزرع

يزرع القصب من قطع تغرس في الارض لا من البزر لانهُ نادرًا يبزر. وفي كل قطعة عقدتان او ثلاث من العقد العلويَّة وفي كل عقدة برعم ينبت منهُ نبات يعلو الى فوق وتنبت حولهُ جذور تغور في الارض. وتزرع هذه القطع في اتلام او حفر عمق كل حفرة منها نحو قدم وكان الزارعون يجعلون بين كل تلم وآخر ثلاث اقدام وبين كل قطعة واخرى قدمين اما الآن فصاروا يبعدون الاتلام والعقد يجعلون بين كل تلم وآخر سبع اقدام وبين كل قطعة واخرى ست اقدام ووجدوا ان ذلك يوفر رجاء من تقريب الاتلام والعقد بعضها من بعض

ويزرع في كل حفرة قطعتان لا قطعة واحدة تزرعان مائلتين وطول كل قطعة نحو شبر فتطمر بالتراب كلها الا نحو اصبعين منها فاذا كان الهواء جيدًا نما النبات في مدة عشرة ايام الى اربعة عشر يومًا ولا بدَّ من قطع الفروخ التي تظهر اولاً حالما تظهر عقدها لكي تزيد قوَّة النمو في الفروخ التي تظهر بعدها. وقد قدَّر احد الزارعين انهُ اذا احسنت زراعة القصب بلغت غلة الفدان اكثر من تسعين قنطارًا من السكر

الخدمة

لا بدَّ من حرث الارض جيدًا قبل زرع القصب فيها ثم لا بدَّ من استئصال كل الاعشاب منها الى ان ينبت القصب وينمو فانهُ يميت الاعشاب بعد ذلك. واذا كانت

صفوف القصب بعيدة بعضها عن بعض حسن ان يجر المحراث بينها فتزيد نموًّا

وحينما يكبر القصب تيبس الاوراق السفلى منهُ وقد تعوق نضجهُ فيحسن نزعها وطرحها على الارض

ويزهر القصب حينما يبلغ اشدَّهُ وحينئذٍ يقلُّ عصارهُ ويضعف ويصير مائيًّا ولكنهُ يعود الى جودتهِ وقوامهِ بعد مدة وجيزة

والغالب ان تترك اصول القصب في الارض فتنبت خلفة سنة بعد اخرى اذا كانت الارض جيدة ولكن ذلك يفقر الارض كثيرًا فلا يحسن ان تترك الخلفة فيها اكثر من ثلاث سنوات او اربع ستاتي البقية

زراعة الموز

لا نرى الموز مرةً ولا نذوق طعمهُ الطيب ونشم رائحتهُ العطرة حتى نعجب من ان زراعتهُ لم تنتشر الانتشار الكافي في القطر المصري على كثرة جناهُ وغلاء ثمنهِ وسهولة نقلهِ الى الاماكن البعيدة وكثرة الطلب عليهِ في اسواق اوربا واميركا وتزايد هذا الطلب عامًا بعد عام. فمنذ عشرين سنة لم يكن يباع في اسواق مدينة بُسْتُن باميركا مثلاً اكثر من الفين وخمس مئة عنقود من الموز في الاسبوع اما الآن فيباع فيها اكثر من خمسين الف عنقود في الاسبوع وقد بيع احيانًا مئة الف عنقود في اسبوع واحد. وطلب الموز ليس متزايدًا في اسواق اوربا على هذه النسبة ولكنهُ كثير حتى لا يخشى من زيادة الغلة على الطلب. وهب ان اوربا لم تطلب الموز من هذا القطر فسوقهُ عندنا رائجة ويجب ان تزيد رواجًا ويرخص ثمنهُ اذا علم الناس انهُ اكثر الفاكهة غذاءً كما انهُ من اطيبها طعمًا ونكهة بل قد حقَّق المحققون ان في الرطل منهُ من الغذاء اكثر مما في رطل اللحم

ويقال ان اجود بساتين الموز في جزيرة جميكا بالاوقيانوس الاتلنتيكي وقد ذهب اليها احد الكتَّاب ووصف كيفيَّة زرع الموز فيها قال:

تنقَّى الارض جيدًا وتحفر فيها حفر عمق الحفرة منها قدم ونصف وبعد كل حفرة عن غيرها خمس عشرة قدمًا وتملأ هذه الحفر بتراب عن سطح الارض الى عمق نصف قدم اي حتى يبقى عمق كلٍّ منها قدمًا واحدةً ثم تزرع فيها فرامي الموز مائلة على احد جوانبها والبعض يزرعونها قائمة ولكن زرعها مائلة انفع لها. وتطمر جيدًا فلا يمضي عليها اسبوعان الى ثلاثة او اربعة حتى تنمو ويمتد ساقها الذي يظهر منهُ الزهر والثمر بعد نحو سنة

من الزمان وتكون الساق قد طالت حينئذ حتى بلغت إثني عشرة قدماً الى ١٥ قدماً . وهذه الساق ليست جذعاً من الشجرة ولا غصناً منها بل هي مجتمع سوق الاوراق فلا يظهر الثمر منها الاَّ مرة واحدة ولذلك تقطع من اصلها بعد قطف الثمر عنها . والاصل هو ساق الشجرة الحقيقي وتكون فسائل اخرى قد نبتت من هذا الساق الاصلي فتختار اقواها لتقوم مقام التي قطعت وتزهر وتثمر مثلها واما الفسائل الباقية فتنزع لكي لا تضعف الارض وفي اختيار هذه الفسيلة سر النجاح في زراعة الموز . ويرى في كل مجتمع اربعة انبتة كبيراً وصغيراً واصغر واصغر فيثمر اثنان منها في السنة ويقوم الاثنان الباقيان مقامهما للسنة التالية وهلمَّ جرًّا فاذا كان البعد بين كل مجتمع وآخر خمس عشرة قدماً كما تقدَّم فتكون غلة الفدان اربع مئة عنقود في السنة من العناقيد الكبيرة

وتجنى عناقيد الموز حالما يبلغ ثمرها تمام نموه وقبل ان ينضج فينضج من نفسه بعد ذلك ولكن لا يحسن قطفهُ قبل ان يبلغ تمام النمو

خصاء الديوك

خصاء الديوك امر سهل جدًّا وعواقبهُ سليمة والظاهر ان الديوك لا تألم به كثيراً لكن لا بدَّ من وضعها في الاسبوع الاول بعد خصائها في مكان منفرد فيهِ كثير من الماء والغذاء اللين ثم تطلق مع بقيَّة الدجاج فتكبر وتسمن كثيراً ويسرع نموها حتى لقد يزيد ثقل الديك منها افقة كل ستة اسابيع كأن كل ماتغتذي بهِ يستحيل لحماً وشحماً

علف الخيل

وُجد بالامتحان ان الزمير (الشوفان) اجود علف للخيل ويليهِ في الجودة الشعير . واذا كان الفرس ضعيفاً وجب ان يجرش علفهُ قبلما يأكلهُ . ويحسن ان تطعم الخيل نخالة الحنطة مرة في الاسبوع وان تطعم بعض الثآليل والجذور كالبطاطس والجزر من وقت الى آخر

النخالة (الرضة) في علف المواشي

لا ينمو عضوٌ من اعضاء الحيوان الا بالغذاء الذي يأخذهُ من الطعام وفي النخالة جميع العناصر اللازمة لجسم المواشي فهي علف جيِّد لها ولكن المواد التي تتكوَّن منها السمن قليلة فيها فهي غير كافية لتكوُّن اللبن الجيد واذا اقتصرت البقرة عليها في علفها وجب ان تأكل اربعين رطلاً (ليبرة) يوميًّا لكي تأخذ منها ما يكفي لتكوُّن السمن في

لبنها . لكن ما يقلُّ في النخالة يكثر في جريش الذرة فاذا مُزجَتْ ستة ارطال من النخالة بستة ارطال من جريش الذرة كان من ذلك علف جيد للبقر فتزر لبنها وكثر لبنهُ

والنخالة من اجود انواع العلف لنمو المواشي وتطويل صوف الغنم ولا سيَّما اذا بلت بالماء ومزجت بجريش الذرة

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما ياتي: (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

حقوق المرأة

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

قرأت المقالة المسهبة المنشورة في الجزء الخامس من المقتطف تحت عنوان « بحث في حقوق المرأة » وكثيراً ما قرأت في المقتطف مقالات على شاكلتها ممن يعدُّ بالنسبة الى هذا البحث «حَكَماً وخصماً». ولا ادري لماذا لا يمهلنا اسيادنا الرجال حتى نطالبهم بحقوقنا فان وجدوها عادلة انقادوا لحكم العدل وخوَّلونا اياها والاَّ ابوها علينا . هذا من حيث جمهور النساء الاَّ ان البعض منهنَّ تمتعنَ بكل الحقوق من اقدم عهد التاريخ الى الآن وكان لهنَّ اسمى مقام في نظام البشر وسدنَ على المدائن والامصار ودانت لهنَّ الشعوب والقبائل وقدنَ الجيوش وفتحنَ الممالك . وحسبنا شاهداً على ذلك سميراميس وملكة سبا وزنوبيا وكاترينا واليصابات وماريا تيرازا والملكة فكتوريا ملكة الانكليز وسلطانة الهند التي يخضع لها الآن ربع سكان الارض

ولا يخفى عليَّ ما يقولهُ حضرة الكاتب وهو ان امثال هولاء النساء «نادرة والنادر لا يبنى عليهِ حكم». لكن النادر في العلوم الطبيعيَّة يدعو الى الريب في صدق الاحكام المخالفة لهُ ويوجب البحث والتروي لعلهُ يوجد ناموس آخر تنطبق عليهِ تلك الاحكام